الباب الأوّل: تريّع سراب غُفل المناسك

الفصل الأول
محايثة رؤيا القدّيسة لفضاء الغَفر

قطع مِفراص الدّواجي أحبولة العنقاش و قد مضى سِعو من اللّيل التّمام
فأتت ماري أنياس مدينة السُّحت غطشا ينهي ميقعة المنام
نِطاسيّة الرّؤيا تحسّبت عن وليدها إسماعيل، نسر الرّؤى و قد تجسّد في الغَمام
يحدّث بأشهب الجرم، الصّعافق وهم يتّجرون بالجيلم المبرنشق على رؤوس الثّغام
قد غردقت ليلة سِترها و تندّست عن خبر تِيك المدينة المقطوعة بفِرزل السّماء، خاتمة الجُمام
وقد زَندته فاقرات الخسائف، غريب ذاك المعبد زون اللّأواء مصلوب بين حِيفة وأبد القتام
حذو الفُهر تنطّست ماري أنياس خبر وليدها و قد غاب في ليل عربيّ أنجل الحِمام
مِسبار الحضارة القديمة تيك التي تبعرصت ببرطيل جنايات الأرحام
ليلة طخياء تسبر غور الفَرَق وقد فدغه الدّوك على الرّأس ، رحى دموك اللّجام
قعسريّ الثِّفال الدّاكمة للعقل قبل أن يعقل قراضيب العِمام
فصول الوهث زنرتها حقيقة موت الزبرقان و النّجوم في ليال درعاء قفختها شرعبة الأحكام
حمّجت ماري أنياس في زبانيّي التّأمور و نفضت المكان تتوضّح أمر غِربيب شرّ جاني الأيتام
ما في الزّون من تدمريّ فقد كان ذلك جَوز اللّيل الحمك شوك الرّذم الطّالع في القنمة كألخن القُضّام
عهد الحُفّاث الحَرض وقد عرف مناسك الكشد، عدالة حصائد الفُصام
معرفة الخُذروف لحبوب الهميغ الخَيدغ و قد ازدقمتها خُشارة الأقوام

***

الصّعافق برؤوس الملإ

امتشقت صبّة من اللّيل العصا من غطش منهزم
تسوّرته فحمة العشاء المفلسة نواحر ربّ منتقم
يختلس السّمع من الزّنمتين لتأمور الصّمصامة معتصم
بنياط ماري أنياس و قد سانت اللّيل الآفق في دقع لقع منجذم
قصص الصّعافق تتاجر بألخن الألقاب جناجن سواف زون منهدم
بمناسك الترقوتين تطوّف بالغَفر تجتني سالفة القدّيس وليدها في بلاد وهث مهترم
قد تربت ترائب البدن المقطوع من علائق المرمريس بكِلِغ صنم ملتقم
السّحت بمقدار الطسّوج من عيون المشيج تحمّج في اختلاط السّفه بغلس عهد منصرم
الجحاظان لجعبوب الزّون المحجوج إليه من أخ للمسلمين منثلم بمثلمة عقل منخرم
الثَّويّ تثوي به الخثراء من النّاس و قد أضنتها عدالة السّماء بمستقبل قفخ منبرم
تقطع تيك الفُهر رؤوس المفقودين ثم تتنحّس عن رؤوس "أموالها" لمعالجة مواسم
دوك مغتنم

***

أغطلت سماء العدل على مواسم النّخع

الخيالات جحيم الطّخاء سحائف تنحدر من الحنادس
جمرات من السّخساح سقلبت دأماء أرض الملاهس
زنده لخيخ المفقودين على قعسريّ ألسنة ساسة شَرَط المدارس
ثريد أسود نُقع في ناجود المِقشع يشهد أن قد لقي هند الأحامس
و أن قد نفضت ماري أنياس المكان فشهدت حطْم البعاق المطلخمّ على سلالم الغِطمّ المُجالس
لخناذيذ الغيم زون جُدّ الدّواجي مختصر الهميغ من رذْم المجالِس
للطّبِع من متلوّن صُحمة الإرهاب حفّاث عهد المحابس
طبائع ردم جُعبوب الطّوائف أحراض الحَمك بجمهرة القبر على حناتم الأشاوس
المِحرب من الأرواح الخاشعة قطفتها ليلة قَطوف مدِشت عيناها من نواويس الكنائس

***

زفزافة رحى السّحاب المقسِط

سحيف جمجمة باركها صقع الخفات لمقدّمة الرّأس
يبارك سموأل الغسق فاجعات بلاد الويس
جاء بنِئطل القدّيس المصلوب بطِلسم قرآن العمس
ملمول صباحات ماري أنياس المتلوّة "بكوسموس" الطّرس
مِسبار مناسك القتل المتكرّر بضوضئة مفردات مكلّسة بآيات الكلس
قتير صهيونيّ ينحر نواحر راع مبروك الرّمس
أقامته حصائد سماويّة الجذر، همىلان الدّمع على سديم النّفس
قِمطر الغِفارة تصلّي لمنازل الغَفْر رِشاء الملس
غياية الرّوح و ردغة القنيب بنكباء الغلس
شهادة وليدها إسماعيل بأن قد فدغت المرمريس حضارة جبجبة الفِلس
و أن قد وسِّم الدّينار الأحرش بجماجم النّمى و سياحة التّعس
تحاسب سعدانات الأقورين ربّها حجارة الأمس
على استحالة خلق الرّوح من ستّوق دراهم خليف حفّاث الدّعس

***

زحير تسبيح الرّفث الدّعيّ

وغلت ماري أنياس في ليل أنجل وقد نفِه هودج الغرطر المسيّج بالرّهط
من نسل الطّغام مشرّد الجسم في مدينة السّماء و أهله نفسه عرماء النّقط
غُفل الدّوابّ تنزبق في الزّون المفدوغ و قد تنحّست عن تحوّل الفسل من القبيلة إلى السّبط
الوَحَد من زواحف الأصل و قد تبعرص بفرزل سواف سالفة اللّغط
حسيس تفجير مشرّد على محضجة الشّجر تسبّح لهطرة شرعيّة الرّقط
اسلنطح العلم الأنتروبولوجيّ و القلق الأنونطيقيّ على الدّقعاء و قد أصابتها دنقسة الصّرط
و استثخنت حضارة العرب قديم شعرهم فتندّست عن خبر زنيم الرّفث تسبيخ السّقط
ركن الرّجل تكلّمه بالحقّ في ليلة غاضية ، نِطاسيّ مقسط الشّرط
و أركان القنذع العبد المقشّب و قد دغل في مناسك تسبيح السّوط

***

عنقاش جياء الزّنابير

رِجرجة النّاس و قد تهوّشت عليهم بُرص السّماء عهد الطّغام متلبّد
طخاف عشيّ مقتولة و قد جنّ ليلها مصابة ببعاق غطش لصّ متعوّد
على حمك الدّغل القاصد نواحر ماري أنياس ، قرقس أذني القلب رُحبى مِزّ الأمّ متعدّد
مداد و قد أصاب قرن الكلإ عليه غفر عقل عليه مشرة ربّ وليدها إسماعيل متعهّد
بشدخ ملمول الهرف بكيء خرس الفاعل الأصليّ في جريمة قتل متعمّد
ثجين العيهرة و قد فدغت عراقيب الشّوارع بخطى المولّدة اللّخناء وهين شيخ متقدّد
بين الخشيف وقد زردق المَقتوين يبني الجياء في حَطم وطن متبدّد
و سقط برطيل سحابة خلوج مقسطة على دأماء جحود صقع متجدّد
اختلاف الفكّين جريض القصد الجنائيّ تستره حُتُر إرهاب متجرّد
من محض الفكر مَوثبان قِمطر وصيّة طِرس قلب السّماء متعبّد
نوط ماري أنياس و قد مضت مسبّحة على نيسب غروب النّجوم و قد فارق السّماك الأعزل ذنب رزٍّ متزهّد
في إكليل ذنب الفرس ثم جاء يختلسه ليلا من سعد أخبية صُيَّب متغمّد
لدأماء القداسة زَنَده لخيخ السّماك الرّامح طواف العنقاش بمعبد جرم متشدّد

***

عبد قنّ فوق الحِقف

أنبخ الطّخاف مولود على أنف الدّأماء ،عسقول قُنذع نابت على اللّطع
الحاجر من عبْقرة الذّوط القسيّ ، عصيّ خيدع الرّقع
ذلاذل أعلام النِّكس ، الأزيب في بحر عادات الصّقع
ضحضحة امرأة قرور تتسوّل ودّ مَسَل جنسيّات الشّنع
الجهواء تسرف في تبعرص ثغام الأرض البهماء، كلأ جثّة تعشب على نواويس النّخع
الفلك من الرّمل وقد انفقع على هَوجل الإران، نسك جنايات المقع
عبادة العَسوس تدنو من ذنوب بوار الإقعاص ثم تسجد للعسقل النِّكس و قد تريّع على أشواك الرّيع
محبار مسبار النّواحر تندّست عن موطن النّحر في رقاب المَرع
أزلفت القدّيس إسماعيل لشهود سدح الدّيسق المعبود على قَتام الدّمع
غيطلة الغَلفق ممتقِع ظلّها في جوز اللّيل شيطان أبْقع البقع
بِرطيل عبد قنّ يفارق الإنعكاس ليلتحق بضَحضح القَدع
جواهر القتير و عوارض المِفراص المقطوعة بكَرزم سماء الزّرع
لشهود المِمراع و قد أقامهم دمع الصِّماد فوق السَّخاخ رؤيا ممرع النّقع

***

كِفل لِصب أرض وخيمة

أحجاء وادي اللّخيخ قَعس سُحت معلّق ___
على التّيهور خُنّس كلّ جرم و ذنب مزوّق
قد خامت الكَثاثاء فانغضف قوم دم معتّق
الضّحضح وهو يمضي على مِسمعان كِفل مرمّق
يسقط من المِدَمّة كتَلم حُفّاث مشقّق
على وِطاء العَفَر بدُجر مدش مسوّق
دينارا أحرش أوشت به الأرض اللّخناء لوهث مغرّق
في انعكاس سموأل التّعيط صورة طبعٍ مشنّق
بأثيث رؤيا ماري أنياس الزّمخريّ منً شعر منسّق
اللّساس من نبت لفظ أسْلفته على أرض مِبكار كقِرواح معرّق
جريرة قُنذع اجتواء عَذاة الأنبياء شعر أنيف نبت مشوّق
إلى بَروق المعنى و قد عَفَره انهماك في فصول زرع منمّق

***

الزِّرِّيع و قد نَشر عشبه

حُثّ حصيد خيوط غِيقة العضادتين ، اقطرار النّبت
حِلف و قد ألوى مبرود القصف ، حُسبان بثق السّحت
أُبنة تنوير الأشجار في الحِقف تعبّد القُضفان، مناسك السّبت
عيد شبات" استيخام الغُفل و قد آذن عشبها على الفلك من رمل السّمت"
الزّهيد من الأودية ، المِسمعان و قد سانى السّليل في شُنظب المَقت
التوى كقتير الضّغث من الحشائش، شَهرق البَغت
يحوك في الدِّعص الثّمّة من القُلاعة تحاتّ في الصّرد ورقها كإنجيل الخبت
آيات القفيل في الوَعس ، الهِبرِية تطير في الغِشاش عضْد الزّمت
السّياسيّ من دِعصة الصّقع لرؤوس المسامير تنبت على هَوجل العنت
مُلمول المِفراص و قد قطعته مواسم كَشد سماء اقتينان النّبت
القدّيس إسماعيل المُقنب فوق عِرقاة سديم أستن النّجم الثّبت
ُمقنبع الرّوح يشهد إغراق اللّيلة القطوف لذنوب السّنت
فصح "العشاء الأخير" ، البَزيمة من فقْع أعين حصيد الفَخت
حطم البُهمى و قد أغوتها لقيا الصّعافق بالصُّمير غروبٌ مخلوقٌ لجِيفة القنت
حين تخرس امرأة قَرور و قد وئدت في القَعس، ألخن اللّويّ المهاجر وهو يتسوّر ليلا هودج الشّحت

الفصل الثّاني:حديث زكاة الهضيمة

تسبّج جدار الهوجل سلاب ليل و قد اغتمّ
لقسقسة جثّة الكلب لديدان السّحت فإن هو اقتمّ
قمم العقنقل و قد اشتمل به الحُثّ فانضمّ
طرفا كفن حديث الولادة صحيح زكاة الهضيمة إرهاب احتمّ
لجرّاف قُضفان الحرث سميق تعيط الإران و قد اهتمّ
بسافياء أحكام موائد الكفن اليلمق و هو يصلّي لشيطان إختمّ
كلّ حقّ فأصاب الثّوب المردّم شلل النّبت و قد أغبط على حِقف اشتمّ
ألخن القعس وقد حان مطر محاسبة السّماء لمحاولات نقث العظم وقد التمّ
بزردق العظام القديمة رِجرجة القوم تحتول "شهيدا" حديثا اعتمّ
القدّيس إسماعيل تندّست عن أخباره حُتر الغَفر في فساطيط اللّيل و قد انهمّ
سواد خاشع جخّ برجله وهم معبد برطيل اليهود و العرب بعد سحيف للجماجم قد ارتمّ

***

اكتظاظ البطون لكِظّة

أطيط طاعن في السّنّ جريرته ضرم و قد اشتدّ على خِوان الحِقف
مأثم صعود ثوب ساكت في سلالم بهاق حُفّاث الهرف
تنقيط العرماء في دم المفقودين و قد أصابته سُفعة العرف
فتبلغ الحيّة من أذني القلب مقتلا مسعفه النّكف
يصبّ في مَسل شحاح طرجهارة بيّاب السّهف
و من بلاد الغفر يبلغ شعر ماري أنياس رؤى آفقة أنارها شهود الكشف
فوق محدودب ظهر خيط معلّق على أفق الجرف
الغالّ في مناسك النّحر و ذاك مسلم أمر نفسه إلى كلغ الكسف
زفيف مارق على زقاق قُشامة حصيد السّقف
بالأمس قد رضَح عظم القائم على أمر ماشيته منبت مُقنب القصف
فأعلنت سماء القدّيس إسماعيل دكم معبد " الصّفصاف الباكي" على أبواب براطيل النّسف
نسيم الزّفزافة يُبدي دَنقسة ظهر عبد قنّ يملك وهم زون الطّرف

***

ثواب الإثاء إلى رِجسه

الجحيم احديداب عبد آبق أتل على حرائق الأجر
نِفرجة صاد " الشّهيد" بمآخذ أرب الدّهر
إهجير عنفوان القمع تأذّن بإيذاء رؤوس النّفر
زور شهادة أحديّ الأحد، الإرار يقضي على أجبنة النّغر
بآخذة الأَدّ نواقيس الصّمت دَهت أثب القفر
و نجوم الأخذ قد حملت ماري أنياس إلى أخِيون مدينة الأسر
أجم أذوذ أذَلَ بمآذن أطيط النّحر
أذي به المُؤجد من أرواح النّعر
إعلان إحنة الشّوك على المقنبع من ورق الزّهر
أمسيات رؤى مسافرة إلى الزّمخريّ من عَذاة الشّعر
أثا به الشّرّ و قد أَجَلَ على الفلك من رمل لحلّ الأمر
إرّة النّبت ينوي الإزهار على حِقف دأماء القبر
قد اقتان ثيل قدّيس على كثاثاء أرماس الصّبر
و عجز طِهف عن الأُثوث فوق قُضفان البحر
ضَحضحة بروز المُتناتل من الحُثّ بعد مواسم العَفر
خضراء الأشصاب و حصيد ظلّها اللّويّ يأجأ للَأواء الجزر
في ليلة مقسطة اشتملت حَناتمها بثوب جارن الزّجر
العِرزال من ثريد الحاظِب و قد أبِك في أُثنة النّخر

***

تأرّث الأرْق المسفوح

ثنايا الشّيطان أحفاث أحفاد أَرُزت بالإرقان المتعنّت
أُرثة المصباح قد أَرثت نار الأرْق المتشتّت
بين أُرم الإفرنجة و زنوج السّرقين المتثبّت
من فَقع اللّيل المستورد بلدا ساقطا على أُرف الأَري المتنصّت
على ضجيج القدر يحرّكه إراث الأَرّاج المتزمّت
سكون ضمّة النّكباء أَرَت الماء على سفوح البحر المسكّت
عن مُلمول في إرث صِدق قد أرج فوق أرض الأريز المصمّت
هَجاجة الأراك أُرّف بالمِئران المُتصنِّت
لدِرّة الرّيح تجلب إزْب الدّعيّ المتشمّت
في إرس الإرّيس قنديل النّشر المنبّت

***

المألوع من صحفة ليل الأديان

تلك الثنايا حقّ أَلته مجرم تحوّل نهارات القداسة إلى لُعاب شمس الأكّتين
أزفت آزفته بالغشاش البرتقاليّ نسج حبل رتيب الموعظتين
أَسافة راع مبروك زعرت خلافته قضفة تنبت على أسِفة الزّنمتين
إزل حبر أحبار المسلمين مطر أسفلتيّ يسفل فوق كلغ السّرجوحتين
طُلسة رحى السّحاب المتعبّد و قد أَسا مناسك غدر عظام التّريبتين
أَسو الغفار المتكلّم بجنايات هينمة العضادتين
أزام الأطير الشّغّال بخذروف جشّ الموعذتين
مِسفر أسفار يأفوف الدّعيّ المتبرّم حناتم الشّقيّتين
قصيدة مأطور جوسسة واغل المفقودين في وهين سائبة الكنيستين
و تسبيحة العنقفير هبرية تفرّ من صلاة السّحابتين
آكال غُفل رؤساء المسامير و قد انقطع أَكلهم لرغيف السّحت أَليل الحصيدتين
رؤوس القتير المنهمر على إلدة الأبيض من جدار الزّاويتين
زيارة ماري أنياس لناووس اليهود في أُسكرجة ليل مخطّط الجريمتين
استلاب القدّيس اسماعيل من حِجر أمّه جِيف مسارح أَلس القضيّتين
ابتلخ أمر بقتل المتورّد من وجنتي الدّمع المسبّح في منازل قمر الحصيدتين
و تعنّت على خليف الحِقف المارقة فوقه أنثى أنبياء الرّؤيتين
تفسير سافل لهبوط سماء مبروك على الفلك من رمل نسك الدّعوتين
إلى إنبات الرّؤوس المذبوحة غدرا على الحثّ من مسمعان الجنسيّتين
طلب المنظّمات الواغلة في إرهاب تعذيب الوسادتين
لإلغاء عقوبة الإعدام فإنّ أحكام الغلص المتعمّد قد نُفّذت في أبرياء تخت الحقيلتين

***

وأَمّت أحكام الشّرع الآكل

تسبيح إله مُسيف و قد أَلِه على فَقد المعنى لصباحات الوجود و قد تركته
القِسيّ المارقة خلف خليف عَقَنقل عقل مُبلط سقلبته
حبال طائرة الصّيت إعدام آلٍ غيّبته إليّة فكر مِلوح شنقته
مئلاة أعلام الزّوايا مرفوعة فوق حيّز من مكان حرّقته
شموع ماري أنياس و قد ارمعلّت على الخدّ نجوم ماسيّة تكتب فوق دفتر عذّبته
ألقاب نبيلة القصد القاتل لإسماعيل قديم المِلّة ذاك المعبد الغريب و قد صمدته
الآمِلة و هي تسبّح في جحيم الوجوه المتكسّرة على أطر الأمِيل إذ ضمدته
السّحابة الدّلوج إهجير مفارقة الرّوح للوالِدَين في ضلوع ليل تهجير قَلدَته
ظهور المَصل المهاجر إلى بلد أدّته فاقرة الأَميهة بعد أن قدّدته
أسلاك الحديد و قد أَنُث على ركعات إرهابيّ يأنَت ريحه فوق إمات حِندِس أبّدته
نجاعة السّمّ المأموت و تيك جرعته المُؤمّتة تلخن بأحكام الأطيط و قد تأدّد أمره فقعّدته
نُحُوم الأخذ و تلك شميلة القمر الثّويّ للرّوح فإنّ رحى السّحاب قد شدّدته

***

استيبال لعبة زهر النّرد

أمسيات حزينة لمسبحة ورديّة قد آذن عشبها على زهر النّرد
أضحية الجسمان الآئب من حندس الحثّ قديم السّرد
آفه الأَرْق المنهال على هيولى القصد
الجنائيّ و قد أنَك فوق عَذبة ميزان الثّرد
الحِقف يجوع إلى المقنب من هبرية العَود
العمامة السّوداء قد سقطت وَيسا على وجع الشُّكد
تبعرص الضّمير بدِقرارة خطوط دثار الرّقد
قد أحلست دمعا مستحيل الأصل مادّة مجهولة لأنبخ السّبد
في فحمة عشاء متلبّس يشدّ مِزقة ثوب ساكت على خبر الزّهد
في شرف برتقاليّ و قد آم الرّصيد إلى إسرائيليّات اللّحد
الجواد وهو مقبل على وليد مبروك بصَيلم صائم الرّفد
عشيّة إفطاره حسابات كظامة في يوم بؤبؤ القَفد
أواقيّ سبيكة الكفن حاكته أنامل برّاد الضّفد
كدالب مسافر غِشاشا إلى الشّلل في ثوب حاكم القَود
و الشّارع المتبعثر أعضاء مهملة التّشريع فإنّه إرهاب الضّفد
و قد قرطبه الأطيط الجخِر ينزبق في قَعس العقد
سلطان الإرادة أَزم عن هضيمة قتل النّكد
عامل في حقله عقل يتمثّل المادّة مفارقة لإنبات الكربل على أَوعس النّقد
إدراك أخلاقيّ لسموّ الفكر على تمظهر الأشياء بحواسّ العند
عظة الرّوح تَعال عن متن أحاديث القعد
الحُفّاث الواغل في ليل أوكة السّند
عقل عميل يشنق الخير بصحيح حديث الفقد
لثقات فهو رسول زَمر المروءة متورّع عن جهاد الزّند
ليت شعري إنّ المِسفر قد صكّته صكوك القتل العمد
المَقتوين يسعد القُضفان بتوقيعات الإعدام و إنّه لمؤجّل الرّعد

***

مواريث الحَريش جيفة كلب

خرجت المقيمة في درع اللّجين من الأيك وقد آيست نجوم حرب سماء الأيس
منزل الإيْسان و إنّه جنديّ الأوراق الثّابتة على بادَوَرد الرّمس
إنّ الأياسين و قد جالت خواطرهم على شفا المحبار من أضواج القعس
كالأُويّ من غفر المطر القانع بسُقيا النّشر عفر الوعس
قد أسلفت ماري أنياس أرض كلّ جدث و جدث فإنّها شهدت على قداسة تَلم الرّأس
من الجبل و قد أغبط الرّوح ملتفّا حول طبيعة السّماء و هي عادلة التّرس
الأيهقان النّابت على المقنبع من السّماكين المَقِر زرع الكَيس
لعمري إنّ أرواح الإكليل عذواتها الذّراع المُقنب فوق سديم الكِرس
وإنّ الطّبْع العامل في قرواح النّثرة سرمد البلدة في الصّيّب كواكب الحدس
تناجحت عليه أحلامه و قد شطأت على طَرف السّماء غفقت بعقيقة برق أياسين الأمس
سعد مطر يعجّل بإعدام حاصد رؤوس ولدان لهس
الصّبيّ إسماعيل ثدي أمّه و كرّاسه البُطين قد اقتان بصور خميلة من براءة النّفس
و على الرّصيد صور الطّغام دويّ الحَدَمة أفناها الحريش بميراث طبيعيّ حُمة القعس
بعثرهم المُؤيِد و قد دَحَجَت النّكباء رفات زبيل السّحت نغف اللّحس

***

اجتزاز الصّرر لصَبَابة النّواحر

اجتزّت نافذة القدّيس إسماعيل عشب القَفْء و قد أصابه الضَّجعان
عبقرة الغَمل صاب رؤوس النّبت بسُرفة طعام مدخول الخَيس الهابط على القائمة والحدثان
لقد حرّت كبد الصّراب فإنّ الدّفر يسقط على مدفون الأيهقان
الأرض دادت يا حرّ قلبي مسلمة نفسها لدويبات المِسمعان
سليلة الدّيدان تيك الدّويبة المعلّقة على غُفل الحُسبان
إنّ المقابر و قد طاب بها المقام نحيط التّراب و قد أنتشت رؤوس الفدّان
وتّد زرع رياح القسط على أرض السّحابة مَسَال رحم الإرقان

و عَصَف الزّرع بأوعية السّنبل فإنّ القُحول ينهار متشرّدا على محفرة الزّؤان
أمّا الهشيمة فأرقام السِّمال موصولة بقوارير الغِلمان
المرقّدة طهارة صنم أَوال فوق مناسك عبد قنّ الحاشّ لركبان
السّنبل و قد نَجم فوق الحاجر، القِنع يلد الأمراق أكمام الولدان
و قد نظرتهم دَحس قد أثنى و أثلث على الصِّماد أرواح مشعِّب الرّبّان
التّريبتان أذنا القلب يشعّان شعاع السّنبل و قد طلعت رؤوسه تشهد على الحرائق فإنّه
اللّدع فوق سفح المغربان

***

و صنّف الشّجر قضبانا

عامّة البُرّ خطى الحبشيّ من حَبّ الرّيح ينزل فوق القعس المعذّب
أخبار البُرثجانية و قد نجمت على حِقف الحنط الملقّب
من عذق السّديم تنبت القُرشيّة على فيافي كلّ مقنب و مشذّب
من العجُز من شجرة أبرار الحَبّ تزرع على الحُثّ المقشّب
قد جحد نبت فحان السّنبل السّاكن بالرّمس المشعّب
و كدأ وعس مُصيَّح فوق حُفّاث الرّمل المُكرّب
إنّ السّحابة الدّلوج و قد سقطت على شفير البحر المُسيّب
كالاريوباغوس الخلوج وهو مشتّت بين هدَب الطّرفاء و تيك البوغاء و قد أمخّ العود المغرَّب
و سلّعت نار الخُثّة صور الجرم المتنبّل على الباقل من الشّجر المهذّب
فثار الدّخان في يوم بؤبؤ المُؤْبِد يحموم الكِفل المهدّب

***

القير فوق خدّ القريّ

فِرية القوم قَسم الرّذال يهبط فوق أرض نقيلة في اليوم القسيّ
أصل الشّرّ جذره دمع اصطناعيّ فَبركة القار للسّلّم القمعيّ
لخيخ الحيّة و قد مدِشت على اللّحاء من شجرة خزنبل في الّصباح الشّقيّ
عهد السّماء لخيخ الجُدجُد ينزل قدر الحُطائطة العنقفيز، الظّبظاب العميّ
حمراء البثرة الأصدران ينعسان فوق غفل الجحيم المنسيّ
من مِلطاة الرّأس، الفَودان يتقاعسان عن التّفكير في السّلك المعلّق في السّديم العليّ
ما بين تيك البثرة و الرّؤية ما بين كدوء الحِملاق المألوس و قداسة دمع الجَلْسيّ
الوَرَشان و قد سافرا عدلا إلى نجوم الأخذ يخبران باقتراب السّخساح العتيّ
فلعمري إنّ تلك القوائم المشلولة قد استوحلت فنزل القار فوق القَسِمة في العشيّ
القفعاء و قد أوّفتها مناجم العنب مستحيل التّكرير بين الورق و العصيّ
وقَرت على الأشوه من وجه شموليّ متكرّر الوهم المنهيّ
مفصول الرّأس الصّاقورة وقد شقّها الشّأنان من الفكر اللّوذعيّ
إنّ محجر عين المجرم يفسّر للمنزوية من أعالي الصّماخ العرضيّ
كيف يهرب محكوم بالموت من حاكم عليه مجلس عين النّبيّ
بحجارة رَحى سحاب القدّيس إسماعيل حائط الرّمس الجحيميّ

***

ثورة شريعة لسان حَبر

ثار رصاص مستعمر مسيح العين في شوارع عين شافعة
اسمدرّت في عصب عنق ضحيّة القير القُرحة لاطعة
للقَمَع في منبر العين و ما تحاتن من دمع بلاد يافعة
الغَضبة وكتة المؤيد من شعوذة عجوز، رئيس أمقه الجفن صنيع دجّال قارعة
القذى و قد أنتش حنطة نبت مصرور ، القضأ في مآق قانعة
من الرّؤية بتهجيج شَعوب يد "أب روحيّ" , تبرّعات راكعة
فوق العَير يتسوّل بشِماله إذ جحد كاهن على حَجا باضعة
سالبة لبصر يهوديّ نازيّ الصّيت عهد قديم الخُبّة قابعة
على الغالّ من البُرّ و قد كدأ الصّرى فَرَأْرَأَت مقلة قاطعة
لسلالات ختام وادٍ و قد دلع لسانه على حاجر نازعة
لنبال مؤبّد جماجم الأسهرين و تيك حواضر الإنعكاس الأشوه خاضعة
للدّحق المتمدّد فوق سماء جحيميّة سوداء العواصم جغرافيا جائعة
بدّدها تقسيم ترابيّ للسّافياء قتام الهَجاجة و قد طمرت بئر سواق شارعة
في نشر الحارش من عمود لسان سِلك مبروك ، جارحة كلام قدّيسة دارعة

الفصل الثّالث: دم إسماعيل الباحريّ

صورة لولادة الطّرطبة بالصُّمير السِّرر و قد غشاها التُّرب
نائبات المأنة أرشقها الأجْل ينزل بالمُحوصل فاقرات النّسب
خشب القدمين العَسم يمرق فوق الأفزر من نياط النّعب
هوس الرعاية العقيمة لديدان الكلب المتصوّر في جنايات النّحب
مدارس نواويس الوِلدان مئران الأَرو فاتحة اللّدع غزو النّكب
إنّ الحريش و قد ارتمّت رائس الكلاب كمثل عبد قن هتشته صكوك السّحب
و تيك الحاوياء انضمّت على الصّفاق تربط السِّرر بجرثومة نمل الحدب
أمّا الباحريّ من دم القدّيس إسماعيل فقد زرم فوق رياح العسقفة الجاسد من جرم الضّرب
قيل قد قدِّم خروف قربانا من السّماء في طقوس التضحية و النّجيع المشلول بصيرة طفل أشرف على اللِّصب
إنسلاخ الزّواحف عهد قديم ، إسماعيل و اسحق و خروف الجديّة على الثّوب المردّم الأمْدر من "شهداء" الشّحب
وذَانِكَ المُريطاوان في أحجيات القتل العمد اللّبز براحة اليد على رَحم الزّلب

***

قد أمكنت جرادة التّحوّل

أَلب إلى القدّيس إسماعيل قوم الجِبس و النِّكس فشبيه بنيانهم
مكاتب جرم و نسخ مشوّهة من الأصل المُحتر عنفوانهم
إرهاب فتيّ يولد من جَفْل القَعس مدارس ابتدأت بهوس القتل شَيصبانهم
مدير قرية النّمل و جرثومته أنثى ابتدائيّة الزّبال صِغار قردانهم
تيك الدّويبة تسطو على أموال القدّيس و هو صبيّ فإنّ صِئبانهم
آكلة بقل الخشب على جُدر تستأنف الوَهْم، رَمل إنسانهم
سيمولاكر السفسطة النّامية دون أصل فكر أقوام و ثُنيانهم
قول معرّى من فعل فتبشير بنزاع يعقّب على النّزاع الإنتهازيّ أمّا قضبانهم
فدود ساقط من أنوفهم وقول مُدرج في ماء السَّمال إنّه النّغف المنتقِم و مئرانهم
مناسك الإبعاط المنخرِط في حسبانة القصد الجنائيّ الرّقيع و قد فقم عمود لسانهم
صغار الذّرّ و قد حرمت أجنحتها كمثل حَلَم ألخن الدّعوة إلى أكل جلود البهاق المعاصر و حمتانهم
قَصص ليل اللّصّ يتسوّر حائط الحجر الأعفك فالقتع آفة سنديانهم
و الدّمية المنسوجة من إيمانِ طفلة تونسيّة قد سقطت من سطح التّفكير إلى نيّة بهتانهم
إنّ النّسج حقيقته خيط و خيال أمّا السّقوط فقد كان للدّمية وإرادة ضرب البنيّة عنانهم
و السّماء مسبار يكشف نهارا عمق تحوّل اللّعبة إلى حمامة رماديّة فنيرانهم
جرم يتأبّد في العشيّ و سفعة تعلن قرب ليلهم اللاّ متناهي أشباح الغِشاش تمرق حذو كلاب ديدانهم
و الصّقر الجوّال رؤيا ماري أنياس الفرنسيّة المسبِّحة فوق السّديم فكان قتلها فتوى شيطانهم
شبيه المِثال شيطان مثله يلهو بالرّؤوس المعلّقة في سلك حقوق الشّغّالين مبروك ولدانهم
صبيّ ملتحف بكفن أبيض قد حجّبته وصايا جرم الإرهاب بِيض عربات عُرُفّانهم

***

الأسهران من عين النّبيّ

خرج فكر زَعق من العقل المِتيح فجادل المخّ الهِجفّ غِشاش المغرب
العَصب الآنح من تعدّد و كثرة مفاهيم قد نجم شجرها في فضاء الذّهن المِحرب
كالنّبات الجاحد و قد هَرأه الصّرّ بريح زَعزعٍ إذ عتّم القوم في اللّيل المحدِب
حايث جُنبح التّفكير سَبَل الرّؤى فأدلج في أقطَاع اللّيل المسرب
فإنّ فضاء العقل الفَهَم المبشِّرات من الرّياح بهطل المطر الأسود على الغطمّ المجدب
إذ حدّجت القدّيسة ماري أنياس بغربي العين في سماء مبروك و قد نزلت فوق فلك
من الرّمل المكرب
الأوعس من حِقف تونس و قد سقطت تحت المِدمّة تسوّى بها أرض قد التجّت
بالسّراب المثرب
إنّ الإفلات من العِقاب دردبة مجرمة تعدو على الغُفل من حِقف الجرم الإرهابيّ
المخرِب
قد عاجر "الرّجل" فوق المفازة المختتِئة ضحضحة العسقل في الأرض البهماء،
الزّهيد من أودية المشرب
فوق الصِّماد نَجَم نبت رؤيا القدّيسة ووتّد بالغَفر لقب شرف فضائل الأمّ المقنب
من حقل الأسهرين من العين و قد أرادها الإجْفيل من القصد الجنائيّ أن تنظر في
المنقب
من الجبل وليدها القدّيس إسماعيل و قد قام المحتشِد من مختلِف فكر فوق المُطر
المترب

***

بكرة روافع الضوادي

الكدأ ادّعاء نبت يجحد فوق الزّقاق الأسعر ، نهترة المدلوع من اللّسان المحلّل
تقوّل الغلفق عيّابة المواشي تمشي فوق صراط القطيع تودّج الرّاعي المبروك ثم تخوض في اسم الخروف المبجّل
الرّشماء تشنّع على الرّجل تعظوه تيك العسوس مُوالسة عهد قديم فأسماء الضّوادي من الكتاب المنمّل
إسماعيل أو اسحق اسم الخروف في مخاتلات النّقيلة وهي فوق الخليف تأكل الحبشيّ من العلف المرمّل
فوق قراديد الكوبرا الكاذبة قد ملِقت الحيّة وهي تتنصّل من ذنبها أمام كاهن الدّغر المكلّل
بالقرناء الصّحراويّة تختلس حلم عَبَل الشّجر من طرمساء العقنقل مفتول الحُثّ على الجُدّ المبلّل
بالنّجوم من مشرة اللّخيخ جند الطّيّة الفلسفيّة و بسطها هدب الطّرفاء من عيون القلب الأروع المجلّل
ثورة نبلاء منازل الغَفر المتعالية على سفالة السّيقة في أرض مَلَصّة الخَلس الدّاعر فوق مستعمرات المكبّل
من حقوق الفردانيات المحتشدة في السِّماك الأعزل أمّا رصاصهم فثَعلبَ ضغبا في نواحر اللّيل المزمّل
قد اطّبى الدّعيّ راعي الحقّ في العمل بكرة روافع الظُّلامة ، الحقّ و قد أُخذ منه و الحبل المشلّل
ثوب أب بِكر قد أنجب في بطن اللّيل معجزة الطّفل الحيّ المكفّن بحجاب حبال استغلال محاكم الخارب المليّل
وفي اللّيلة الإضحيان محْجِر عين القدّيسة ماري أنياس يرقب نجوم أخذ وليد مبروك الأخيذة للأحمص المضلّل
و مِحبار الرّؤيا النّسر و كوكبان واقع ثورة الصِّماد المغبط والطّائر كاتب العهد الأمّ ماري أنياس ووليدها القدّيس إسماعيل المؤمّل

***

ندأة الغروب تنبئ بسُرى مبروك

النّار دون جمرات قد سبقت الجريمة نحو الأفق فحلّ الغشاش الطبيعيّ محلّ الحرائق المفتعلة شهودا للقلب الأروع
و السّحاب قد تقشّع
وهو يبدع طقس الرّؤيا في زمان لا متناه يبدأ بلحظة مسك الطّفلة ماري أنياس ليد أبيها في الوقت الّذي أسّس سماء النّبل إذ تمنّع
أوّل النّهار فابهارّ فوق وجه البنيّة قدّيسة الشّعاع يمسّ الإنسان محور الأرض و الظّهيرة نسك و قد تريّع
الضّحضح فوق طِلاع الأرض في الهجير ووصيّته اشتمال بقِمَطر الكتاب صيرورة الرّوح قدّيسة حين تكبّدت الشّمس السّماء إذ ترفّع
القلب عن جمهرة القبر في قرية المخدَّع في الحرب و طقوسه المُليساء المبكار أنيفة نبت و قد تلمّع
كتبسّم البرق المصلّي وهو يخفق في الأسهرين من الجلسيّ و الأصدران يسبّحان لصوت الأب يُسمع مرّة قبل الموت إذ تقنّع
الخروف مبروك " بالسّبجة في الغتم المسيّج بجناة القربان القدّيس إسماعيل و الغِفارة تنبئ بفيضان السّحسح المحتفل بالسّيل الأخرس و قد تشيّع
الحفّاث للونه الفستقيّ حتّى قشره اليوم المفصح و قد بدت منه الخطوط الأكاديميّة سوداء أصابها شلل إذ ترقّع
بالمُردّم من أعلام العُثّة الجرّافة تلطع حُتفل الخراف المذبوحة زلفى للزّون الرّماديّ على سابلة الشّارع في قتل نازيّ للقدّيس العربيّ إسماعيل و قد تطلّع
للوِرد عند احتدام الحرّ في اليوم القسيّ حتّى كمِه النّهار و دلكت الصّقعاء في اعتراف حرائق الأرحام فوق قرن الشّمس و قد أفتق بمصير احتراق الزّرعة على الخليف إذ تشنّع

***

الحبيّ المتوكّل في سُقيا القُلاعة

حصف مفازة واصبة بظلّ اللّيل يمتقع و قد غَسَق جرح فوق السّائفة
يسقط العارض من سحاب الغَلس ، جدارة الأرض المجدّرة بسُخد الجائفة
على الزّمخريّ من ظلّ قرمدة الكتاب المشيّد بيمنى المِدره المهرق من الدّواة ، كتاب عهد النّائفة
الإضمامة شُفعة في كِمادة الضّرر و قد أجرَت يده على الغُفل، كِفل من القاصفة
مسبحة النّبيلة ماري أنياس و قد لَقيَت برناديت سوبيروس بالصّمير حين شحب وجه السّماء الورديّة إذ انكسر الحرّ و راء جبال الصّائفة
و حُذاقيّ الرّيح في اليوم الهجهاج قد لَسن أبكم الدّمع مقتول المعنى فوق الحثّ من الشّريك في جريمة قشْر ثعبانيّ حكم الجالفة
إنّ المُناقلة و هي تنجم فوق الرِّشاء كالصّورة المجازيّة قد أنتشت على سرير الرّأس سليلة البتيراء الكاسفة
و الموجبة من ذنوب حبلى الرّؤوس النّامية في المطبق من أشواك السّنبل و قد أفرك مبطان الحائفة
الخارب رئيس مسامير الحِنث و قد لكد وِزر حبال الخِراف بخَلل السّحاب قَشر الأبترين المسمار و رئيسه على غفارة النّاسفة
قسط سماء واحدة تعمّي مناسك قرابين الزّون بعين شافعة قد قدِعت بجناية النّظر إلى ملك الغير صُبر المحموميّ السّالفة
المتحرّج و قد كفّ عن إثم الأمير كَلَوزة الورم السّوداويّ تسقي خُضر عروق المِدعاس الحالفة

***

سقف الحمّام المُقصد

بوّج البرق الولاق في السّماء و قد خيّلت في خِدر الحجب عقيقة السّيل الأتيّ_
الظّلّ المطلخمّ سيل زاعب يحتفل بالجحيم و النّار البرتقاليّة سراب تريّع في المَيلع السّبيّ
لمَقبة اللّيل اللاّ متناهي و هو اقتحام مستطير اللّذع تأطّم دمعه فوق الدّردور إذ جاش في اليوم القسيّ
الأصدران في مجلس العين و الجِلد صورة و قد تسلّعت على برزخ الطّريقين من الآذيّ
ظلال ثوران الدّخان النُّحاس المشوّه نسخة من مفهوم جهنّم و أصله اليحموم من تقوّل الدّعيّ
و الجمر القرمزيّ قلْب القدّيسة ماري أنياس يكتب فوق العُشوة أيّام براءة الفتى السّريّ
رؤى الحَدب من الماء الهيقم المتضجّر من صَرى ثَكَالىَ في العصرين و هما الغداة و العشيّ
و اللّيلة الإصطناعيّة دخِنت و طقسها الكَتن الأخرس إذ تأطّم و حميل السّيل ذاك الصّبيّ
شؤبوب الدّمع ناظمه القُحاف صلاة الأسهرين للأرواح الفتيّة و قد انسكب الثّمد الأسود فوق قاموس البحر العتيّ
والنّكف المثمود الرُّزون و قد ذهب بها هملان دمع المفقودين في العِدّ من الضّلل اللّقيّ
بلد لَعين الشّحّ فصوله إمساك النّاقة الجماد عن إبصار نسك الخارب، الوجم و قد تقطّر من سقف الحمّام المشنيّ
القدّيس العربيّ إسماعيل يُوحَنَّا الْمَعْمَدَان في بلاد الحمائم يجري ضحضاحها في الشّنظب و عساكره دوّاد الكلب الفَنِي

***

دمع النّيلوفر يسبّح في الحميم

في مدائن الطَّرق لَغظ دمع النّيلوفر وقد نَجَم في حلم " إرادة الإقتدار" وهي تصعد سلالم الفِرند إذ تقوّل
على الصّفو من ماء الدّمع الجَويّ من مواسم تأبين طِلاع الأرض حيث تكبّدت الشّمس خسارة الشّعاع وقد تسوّل
الوهم المتجسّد يسبر غور التّرَح و الرّيح إشعار بقرب الشّقاء المطلخمّ و هو ذنب السّفينة إذ تحلّل
جسمان البحر في مدينة الهجرة و شطط الجرم قد جثم على مكّة و الأرض الملصّة وعد السماء السّوداء وقد تبوّل
جَمل الكتاب المتعبّد في جوز اللّيل ماء صرًى و قد اصفرّ فوق صحراء الحِقف إذ تحوّل
هملان الدّمع البريء إلى اليحموم المتديّن والثّرمطيط من ماء السّيل الزّاعب في ليلة اصطناعيّة و قد تجلّل
الوحش بدثار الثّوب السّاكت و تربيعاته رماد الثّعان يشتكي من تأبّد العطبة إذ تسلّل
عُقاق الدّمع إلى الأسْهرين و الجلسيّ أمسيات مسبحة ورديّة تشهد على مناظر مسرحيّة وجه المصباح و قد تزمّل
بالثّوب المشلول و قد سمّي من نبلاء الرّداء مسيح العين و السّدد قنديل ماحل لرهبان يثوّر لهجة الشّعب و رمزه كلب أبيض إذ تمثّل
به ساسة الحطم فقد تكسّر غصن الحفّاث المُرمقّ حيث سقط بتسبيح القدّيسة ماري أنياس و الكَشد موسم صلاة وقد تكلّل
الصّرى بشموع اللّيل و قدره تعبّد الرّؤيا في الأثيث المولود معنى في روح السّماء إذ تعدّل
طقس من طقوس بحث القدّيسة ماري أنياس عن وليدها القدّيس العربيّ إسماعيل يُوحَنَّا الْمَعْمَدَان و قد تجوّل
رضيعا في "مدارس" الحمّام الأَسْخَم و الماء العملّج نهاية ذلك البلد الصّهيونيّ الأثيم و قد دوّت الرّيح في جياء الخِزباء و القَدَر فيه شرّان تونس إذ تغلّل

***

خيمة دويّ الآذيّ اللّاجئ

سديل المِعبر غيمة خُداريّة أعبلت في ليل الاستعمار القديم و المَلث وعد بلفور الضّوادي و كُرّ العمائم
الرّاهنامج عبَر به النّقر في حجارة نوتيّ العيدان أبقلت فوق زُون ضَرم الولائم
و العبور حلم لاجئ تونسيّ وُلد في ثمد الإسم سعد الذّابح إرث نبت مصرور الغمائم
تدمير صهيونيّ لكِسر الطِّراف مستعمِر طِرف يقلّب الطّرف الأمقه في حُتر العرب حَدع السّخائم
الرّقيع مُحال من الكلام لغيف الخباء جينيالوجيا انكسار حرّ السمائم
صخدان الشّرّ في يوم شقيّ و قصّة أخ و أخته قدّيسة عربيّة و جنديّ محتلّ مهزوم و في جوفه الهزائم
في الرّياض رضيع قد جَرف الجَزلة من ثريد قصص يوحنّا المعمدان إذ كان يأكل الجراد على حِقف إنجيل البهائم
و قد تحوّلت بيوت العرب إلى خِيم لاجئين في ليل غربة مستعمرات النّفس العاقلة فوضى تمساح الشّكائم
و تيك الجدّة القديمة الدّاريّ ينقذ قرية الأسماء من لجب أسنان التّمساح والنّول سراج و قير الجرائم
المستطير من الصّرى و سَيله أخرس حميله ما تخوضه الإبل و تبول فيه على الوجنتين من الكمائم
والدّسر عهد المِدقّ يكسر لُهوة المُرديّ و قد سقطت خشبة القِلاع فوق الدَّكَّة إذ انتزعت القدّيسة ماري أنياس الزّهرة القرمزيّة الجحداء من كتاب القسائم
و سلك الخراف المجزورة شعوذة شيخ دجّال يبيع المضض إلى السّقائف وحتفه القُحاف فقد هجرته العزائم

***

أجزّ زرع الوردة الأبديّة

زقاق الجُثمان المبتور الرِّجامان يُنصب عليهما دمع الجُلّنار القرمزيّ و الكراسي الحديديّة ترقد على النّعش
و حلم كستنائيّ تحاتنت عَبراته في جدار من الحِين المتكرّر و روح النّبيّة قد درجت على النّكش
تُخرج الحمْأة من عِرق النّيلوفر و قد تأخّرت صلاتها فوق الطّويّ نسك التّراب إذ بلّلته دموع الخفيّة من حبّات النّمش
و البئر المقعدة أشلاء جحيم كذب رسل العين الشّافعة تنظر إلى سِدر الجثّتين قضأ الفلس و قَمَع القرش
و تيك المِزقة كفن زيّنه شيطان البُقْطُرِيَّة تَنبت أصول شرّه في مدائن الرّقش
الحُذاقيّ من بَرَد الرّيح يلقي بالثّوب المُغثمر فوق الجويّ في بئر حُكلة الجرش
والرِّجام من طين الصّباحات الأسفلتيّة قد تَجَهّم وحل نقمته بثناء دموع الإنسان تَرْجُم ظلال الخَفش
وذلك المُحتشد من نَكف القلب الأروع قد طرد الضّاغب من وحوش قُبح سرمد العرْش
و سلالته السّكوك من زهر الجدث المصرور و قد قطعته القدّيسة ماري أنياس بعد أن حان سنبل الغَبش
إذ كان عقله المشلول يعمل في حقل الذّنوب اللاّمتناهية فأدْنَته النُّبُوَّةُ من زخيخ المحش
ثَوران القعس في أزقّة الحزنبل أنثى شيطان الحدائق تتّهم القدّيسة باجتزاز الوردة الأبديّة من نواويس النّبش

الباب الثّاني

شاعر متجوّل في صقيع القيامة

الفصل الأوّل
تارتاروس الأرواح المفلسة

نسيم العدل ريح حقيقيّة من الأرض الرّماديّة كالقمر وأساطير الرّؤوس البشريّة ترفع ضوء اللّيل لتهدي الرّوح الواحدة المقدّسة نحو طريق الحجارة الغائمة البليغة، فوهة الحقوق المذبوحة، روحٌ تتحدّى زوال راع مقتول لأنّه يذكّر المجرمين بنبيِّ وَيس ورؤوس متوّجة بظلام أمير لا نهائيّ، وبذخ مواسم الخيانة، وساحة الإسفلت الّتي تستدعي دموع الاتّهامات الظّالمة، وشوك منتزَع من الجحيم ووردة مقطوفة من جنّة اللّيل اللاّنهائيّ
تارتاروس الهاوية انتحار الحبال في جحيم المخيّلة المجرمة والرّيح الْقَادِمَة مِن الشَّمَال من صقيع الغابات، طفل مقدّس وُلد من وعد المعجزات العائدة وعقاب كبير مبلّل على هاوية القراطيس التي تغمرها السّماء الباكية والرّاعي النّبيّ مبروك هو يقظة الرّوح المتجوّل الذّي غادر الأرض السّوداء إلى مدينة القمر المتحجّر، أيقظته المعاناة المقدّسة للذّبح الجائر وعيد الحملان البريئة المذبوحة من أجل حجارة إسرائيل الملقاة في العار الكئيب للهجمات المتواطئة والأمّ القدّيسة إيمان ماري أنياس تبحث عن طفلها القدّيس إسماعيل يوحنّا المعمدان في رحم اللّيل الشّجاع والإيقاع المنطقيّ لجدل المقدّمات أسباب كتلة لا متناهية من الظّلام، وخاتمة المقدّمات مريم العذراء اليهوديّة أو العربيّة التي تهب نفسها لبغاء الأغاني الفاجرة والمشاهد الهزيلة السّقيمة و منطق السّماء قيثارة عولس التي تهيّئ العيون المتلألئة لاستقبال رؤية طفل الرّاعي المكفّن بحجاب القتل في الصّباح المتوجِّع من عثرة سيوف الانتقام من مهنة النّبيّ البائس وهو يعرف كسقراط أسماء قتلة الماضي العائدين لرفع دموع القدّيسة إلى مرتبة النّبل والشّهامة وعيون الأمّ الأبديّة تحمل وعد الدّينونة الأخيرة لقطّاع الطّرق في الحصاد المحروق

***

في أزقّةِ الأشعّة المسروقة وقَبَاء الحواسّ المنهكة تتلذّذُ الجثث الكئيبة للمقابر المهجورة ، والوردة الأبديّة للقدّيسة المقطوفة من الحديقة اللاّنهائيّة تعيش بين

الأحجار و تتقاسم العطر الصّوفيّ للصّلوات الممطرة الّتي تكشفُ نظريّة "النّشوء و الإرتقاء" في ظلام الأديان ، جُنح اللّيل "السيستس" في العصر الحديث.
زهرة ودبّوس معدنيّ في حقل كثيف ورؤية صقيع القيامة رصيف حيث التّجوال اللّيليّ لهبات الدّم القرمزيّ لجنود الأحلام حفّار القبور ، جنود الدّم القرمزيّ و الأحلام الحضاريّة الصّامتة الّتي تجعل أوراق الصّنوبر تتكلّم والقمر يبتعد تاركا عماءَ العمائمِ و متخليّاً عن عمى الخلافة المستحيلة في طريق ظهر النّبيّ مبروك النّازل في أوديةِ الأغاني القاتلةِ والقدَر المخلوق بين يدي النّبيّ سماء سوداء تسقطُ على دوّامةِ المتّهمين المسكونين بمقبرةِ السّلالمِ الحجريّة ، أشباح مجهولة من حديقة الزهور الأبديّة و نواقيس ألسنة الانتحاريّين على موانئ السّفن المدمّرة وزارع شيطان المتاعب في أعاصير السّحب البيضاء هو مُوَرّث الجثث المبتورة واللّيالي المهمَلة من النّجوم حفّار قبور دائم للتّوابيت الّتي خرّبتها وصيّة القدّيسة إيمان ماري أنياس المحتفى بها وسط المحاصيل الشّاسعة من الورود الطّاهرة البريئة
و الحَزَنبل ملامح سرقها الظّلام وجسر اللّيل اعتبار واهٍ وانكشاريّة العِشاء تحمل بندقيّة جحيم بلا نار الوعد المجيد للمشاة الزّاحفين على أهداب الجبال و قد خاب أملها في قصّة بطل حرب والدّليل في مغرِبان الشّمس جارية العبوديّة تحرس الطّريق اللاّنهائيّ و شفق البلاد اللّعينة غِشاش الرّؤوس المذبوحة وسيول دموع الأمّهات الثّكالى صيلم علوم الولايات المستبدّة ، والشّوارع الذّليلة قد كشفتها شموع مسبحة القدّيسة إيمان ماري أنياس ، حقيقة الآلام المقدّسة وتماثيل المقابر الصّامتة و المسرحيّة الموسيقيّة "برناديت سوبيروس" ، وردة الدّم القرمزيّة المنزوعة من الكتاب المقدّس و جند أحلام الخلافة

***

مدافن الجنائز ومسار حزين لسيّدة فقدت طفلها في شفق البئر، وعلى دروب الجبل دندنة الكذبة العرفيّة الخاصّة بجنديّ القربينة وقانون الطّيف الذي يسجن البلاد الملعونة في أمسيات البحار الرّمضانية المضطربة.
طنين اللّيل يوقظ جنديّين تونسيّين قتلهما رئيس الأفاعي اللاّسعة التي يرضخ لها رامي النّشاب الخشبيّ ويُسقطها الدّمع السّخام، رَصيفُ الأوهامِ مَقْطُوف بروح فاضلة من عيون السّماء ومنطق حجّةِ مصير الأفعى الّذي يقدّم مقدّمات فلسفةٍ ولدت في السّماء، وتؤيّدها حجّةٌ استنتاجيّةٌ نتيجتها الحقيقيّة أنّ الأفعى البيضاء المهقاء قد انكشفت في ضوء اللّيل الحكيم للنّبيّ الرّاكب على البلفريّ فيزياء السّحابِ المدرك

.للمعنى الباطنيّ للوضع الخطيّ الممتدّ لذلك الشّرّ المتجسّد
وعار الرّئيس المحجوب في عقال القتل العمد من قبل نظام سابق بلا أنبوبة ماء، وقصّة الثّكلى الأمّ المكلومة الباحثة عن الأثر خلف النوافذ الزّجاجيّة الملوّنة و العنيدة والأفعى الموحشة المرسومة على السّماء بحبر الثّلاّجة المسمومة تلك الّتي تحمل وعد الشّيطان المنتقم، رأس مقطوع وراع آخر مذبوح وليل ثقيل للقدّيس الّذي يحرّر الرّوح من وهم القدّيسة مريم المجدليّة في خضمّ نبوءة القدّيسة إيمان ماري أنياس من الجبل المنتصر، والدّرع الفضّي الّذي يشدّ حيّة البحار السّوداء، وبَلَطِن العصر الحديث يهدم معبد القربان البشريّ الملعون، والقدّيس المِحرب إسماعيل يوحنّا المعمدان وقصّة قيثارة أوبيرون ملك الجنّ الدَّردَار التجريبيّ المعلّق في الأحلام الأبديّة لطفلة صغيرة ترقب نبوءة انهيار الشّفق على أشكال الأشجار ، النّجوع والظّلال الّتي تعبر الأفق البرتقاليّ، زيّ السّجناء والأفاعي المخطّطة، البؤس الذي يدنّسه شيطان سابق يتسكّع في دروب حكايات يسوع، والمرأة السّامريّة التي تقلب صورة السَّفِينَة الحَرْبِيّة والشّبح المرتحل في الكتب التي كشفت عنها الرّؤيا النبويّة وهي تحيي الحيرة المتجمّدة بين الكلب والذّئب وإنجيل الرّؤيا الذي يعلن عن مستقبل أخرويّ، والسّماء التي تواجه حيّة العالم و قد أبحرت تحت الأفق القاتم وهو يَلعن المدرسة التونسيّة الّتي استُعمِلت لأغراض سياسيّة إجراميّة مثل الصّورة الرّمزيّة للعاهرة العظيمة في سفر رؤيا يوحنّا 18:

:سقوط بابل

18 بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلاكاً آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بَهَاؤُهُ الأَرْضَ. 2 وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعُظْمَى، وَصَارَتْ وَكْراً لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوىً لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ، 3 لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ شَرِبَتْ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا، وَمُلُوكَ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارَ الأَرْضِ اغْتَنَوْا مِنْ كَثْرَةِ تَرَفِهَا!»

إنّه تجنيد للمجرمين للمناورة بأوتار دود الخشب الملحوظ على الوعاء اللّبنيّ للتّاريخ الّذي ألقيت فيه الدّيدان وهي تغذّي بطون الجشعين بأموال النّبيّ البيّن إسماعيل يوحنّا المعمدان المقيّد بحبل من القنب القتلة المحجوبين بوظيفة وسلك العمى يضرب الدّود الشّره بعدلٍ لامع، لقد كانت سارية إشارة مغروسة على مؤخّرة سفينة حربيّة غير حقيقيّة دمّرتها صخور بحر السّماء السّوداء تيك الّتي لا توصف إنّها قدر القراصنة غير المحترِمين لاتّفاقيّة حقوق الطّفل التي تنصّ على ما يلي:

الوصول إلى التعليم .28

لكل طفل الحق في التعليم. ويجب أن يكون التعليم الأساسي مجانياً وأن يكون التعليم " الثانوي والتعليم العالي متوفرين. وينبغي تشجيع الأطفال على الذهاب إلى المدرسة

للحصول على أعلى مستوى تعليمي ممكن. وعلى المدارس احترام حقوق الأطفال وعدم ممارسة العنف بأي شكل من الأشكال."

29. أهداف التعليم

" يجب أن يساعد التعليم الذي يحصل عليه الأطفال على تطوير شخصياتهم ومواهبهم وقدراتهم بشكل كامل. وينبغي أن يعلمهم حقوقهم واحترام حقوق الآخرين وثقافاتهم واختلافاتهم، والعيش في سلام وأن يحموا البيئة."

30. ثقافة الأقليات واللغة والدين

" يحق للأطفال استخدام لغتهم وثقافتهم وممارسة دينهم، حتى لو كانت مختلفة عن أغلبية الناس في البلد الذي يعيشون فيه."

36. حماية الأطفال من الاستغلال

يحق للأطفال الحصول على الحماية من جميع أنواع الاستغلال، حتى لو كانت غير مذكورة في هذه الاتفاقية

***

الأجداد ذوو الأشكال الأُسطُوَانيّة المنهارة على المصابيح الدنيويّة وهي تعود إلى أنين القيثارة في أسطورة "أورفيوس" وأصل النّزول إلى الجحيم، تيك الصّورة التي سرقتها العقيدة الكاثوليكيّة، الصّوت يأتي من الآلة ومع ذلك تريده أذن الشّفق أن يأتي من غابة الكافرين العارية

هذه الموادّ العمياء الّتي تسبح مع الحيّة البَرْصَاء في البحر الأسود الغارق في رؤيا القدّيسة إيمان ماري أنياس، بحر تحت السّماء السّوداء تقطعه أشعّة نور الوجود، والرّيح هي ذلك العنصر الّذي يشكّل أنفاس النّبوّة في العالم الّذي غمرته الهاوية وهي تشكّل نماذج الفكر الجاحد، مقولة فناء الشّر بالأصل، مجيء دراماتيكيّ للمطر السّخاميّ المستوحى من دموع أرامل الموتى وأبنائهم، خدعة أفعى قديمة أعدمها أصل وجود الظّلام السّاقط في واقع سماء خَلقت نافذة الأقدار الّتي تقوّض الأصل المُسْحَنْكِك من أجل أن يضيء مصباح الرّوح الخيّرة

والوردة في الحديقة معترضة في محاكمة الظّلال المسجونة والتّشبيهات اللاّمعة واللّيالي اللاّمتناهية للمتّهِمة الّتي تدعو إلى الجحيم، ونَبْلة لسان الحيّة التي ضربها الجنون غير المعاقب، ارتدّت نحو الأفعى البرصاء و إنّها لمقدّمات الحقيقة: نبيّهم راع، إنهم يحتقرون، ولذلك فهم يقتلون الرّاعي، والطّبول المتلألئة في اللّيل تعزف بوق الصّلوات المبلّلة بالدّموع وهي تحيي الأب الشابّ السّاكن على تلّة وعد اللّقب،

:سماع صوته للمرّة الأخيرة، مواجهة كلمة النّحات البرونزيّ لكتل الاستشهاد
إنجيل لوقا 4: 29-30
فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً "
".عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَل . أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى
بسبب ذلك فإنّ تشبيه هؤلاء الآثمين بالثّعابين هو تشبيه بليغ، والمذنب يلقي بعباءته العمياء في بطن اللّيل ليروي ظمأه إلى الانتقام الوهميّ، في أعماق سلالم الشّفق حيث ينسدل حجاب الخطايا اللّخناء تحت لقب القدّيسة إيمان ماري أنياس عديلي الّذي جعل الأمطار الجنائزيّة تتساقط على مستنقعات الضّجر المتعمّد، وأسل قمم جبل الشعانبي، حيث تتسلّق خَواصِر الأجساد العارية الطّموحة حجارة ضفاف "نهر ستيكس" الهَادِرَة في "بيناتس" العيون المتأمّلة في الشّفق البرتقاليّ لجرائم كلاب الجوسسة الطّامحة إلى إخفاء تباشير الصّبح بأشكال يسوع المسيح المُعَفِّر ، تيك الذّبيحة المقدَّمة على مذبح طقوس القرابين والمحارق و تطوّر عجل الذّهب في سفر الخروج نحو الوجه الملتحي لابن الله المهاجر تحت الرّايات الاستعماريّة التي تتهاوى بضجيج كبير من كفن أبيض ممزّق

***

مركبة اللّيل اللاّمتناهي تحمل أسماء موحلة لمن ينتحرون خارج الوجود، خيالات غير واقعيّة تسبح في وهم ملاذ ضريبيّ وهروب وجوديّ للمشاهدة في محاولةٍ للكينونة خارج العقل والواقع، مطر العدالة الّذي هطل على الرّمل اللاّعقلانيّ وحساب التّعمّد الّذي تمنّى الإبتعاد عن سبق الإصرار نحو«الهابيتوس» أو التعوّد الناتّج عن التّكرار كطريق لفعل فاضل، هذه هي ”الأشياء الطّائشة“ التي تغرق في ضباب العدم، قدر أطياف الظّلم الشّيطانيّ الّذي يحنّطه درج الطّلقات المنحنية الخفيّة بكفن من زبد اللّحى الرئاسيّة المتخاذلة الّتي تجادل لصالح الطّائفة الثّائرة، العبث الّذي يثور على الوجود، إنّه ما لا يمكن أن يوجد أبداً لا في عالم المعقول ولا في عالم الأفكار المثاليّ.
تفاهات المقابر المهجورة وسلالم "العاصمة الوهميّة للعالم السفليّ، حيث تتجمّع الأرواح الإبليسيّة حول الخطيئة". المفاهيم التي تتكشّف من خلال عيون الفضاء و تيك الخُلّة الّتي تؤكّد وجود الخالق ولا تسعى للهروب من تشبيه "الإبريق الكونيّ" لبيرتراند راسل، فشموع القدّيسة ماري أنياس عديلي كشفت عن أرض القمر، عهد النّور المكتوب يخترق أروقة المرأة المدانة والمتّهِمة، التّهمة منقوشة في النّصب التّذكاريّ المرفوع في سماء النّبوّة، حاجز ارتباك عيون الشّيطان المعلّقة في اللّيالي

السّخاميّة اللاّمتناهية، حنادس مسبحة الطّلاق التّعسّفيّ والقتل العمد، لأنّ ”القدّيسة برناديت“ راهبة هاربة حجبتها السّماء السّوداء بنسيج خفيّ يكتم قداسة الرّؤى الأبديّة، ناقوس إنذار الرّاعي المذبوح مبروك يبشّر بلعنة الرّاعية برناديت ، الرّاهبة التي تنسج ظُلمة مثوى الأموات حيث تتوسّل بعينيها إلى القدّيسة الحقيقيّة وطفلها إسماعيل يُوحَنَّا الْمَعْمَدَان

***

تحنيط الأفكار دون إدراك يهجر البحث عن الأنبياء، الغوغاء من النّاس يخفون الجريمة في القصد الجنائيّ العشوائيّ لولادة آسيويّة
الأمّ الأجنبيّة شيء بلا تعيين، شكلٌ فانٍ على أرضٍ سحيقة
ميتافيزيقا مدن الأحلام تكسر جوانب الرّغبات اللاّعقلانّية والإنتقام بلا سبب
الفيزياء طبيعة الإفراط في الأكاذيب، ليل يتأبّد لكائن أسقطه الغياب المحقّق ”لمزيج من المادّة والشّكل“
لا بيري قصيدة راقصة (باليه) في لوحة واحدة من الفضائل المهجورة، رِياء الأمثولة الرّمزيّة لمغارة ماسابييل
ظلال متفحّمة لقطّاع الطّرق، وساوس جمهوريّة لا يمكن أن تصل إلى كائنات كهف أفلاطون
مستنقعات الوديان غير المزروعة، والبحار غير المستقرّة بلا هجرة
ألواح قبر بلا جمهوريّة، بوّابة لوجوه الموتى، ضحايا العنف الطّاهر، مستقبل الموادّ المهجورة الّتي ستطهّر الأشياء من كلّ روح
الإختيار المتعمّد لجريمة قتل، واستمالة النّفوس قصد الرّثاء المُفتخِر بالجثثِ المتروكة و القدّيس إسماعيل يوحنّا المعمدان يسير في رحلة الأيام الفيثاغوريّة، سرّ علم الأعداد اللّغة الرياضيّة الّتي ستحرّر الحقيقة من نظريّات الرّؤوس المذبوحة ومثلّثات العمارة الجنائزيّة المنهارة
مخالسة الأيّام المسروقة، والفوانيس الهائمة القابعة في الحزن، وذاكرة اللّيل الأبديّ، والمصير المنكوب لإرث المجرم
الصّفحة البيضاء لإعدام مقسِط، وصيّة النّبيّ، والسّماء السّوداء للقائم على العدل مبروك، ومطر الدّموع الموحلة على البحر المغمور
مِنْ أَغصَان بَعِيدَة، أَزوَاج النَّهَار، نجوم شجر الْميراث، تَرْقُب أَحْفَادَ الحفّاث عَلَى شَوَاطِئِ رَمْلِ خمريّ
استعلاء المخاوف البخيلة، وتجاوزات الجبن المتمثّلة في إسقاط أخضرَ على جدار

الإدانة
مروّضة الأَشِعَّةِ، جحيمُ كُلِّ المتورّطين، صَلاةُ الإنصافِ، فضاءُ النِّعْمَةِ، كائنٌ ”نجمٌ“موجود خارقٌ للذكاءِ
أمُّ أرواحِ أقدارِ الأنبياء، القدّيسة إيمان ماري أنياس، تاريخُ اللّقب العائليّ، مجد القلبِ الشّهم
مواسم الصّلاة النّبيلة، إبادة الأحلام الزّراعيّة للحيّة البيضاء
طِفْل يتوقَّفُ عن الإيمان بالطّفولة، فلسفةُ الأصل المنحدِر من ثعبان
اللاّواقعيّة المُقَمَّطَة، حجابُ المحنِ التي لا تنضب
وريث مذكّرات المحكمة، الشّابّ الّذي يشارك في قتل طفلي، القدّيس إسماعيل يوحنّا المعمدان
إغواء الرّؤوس الريفيّة المقطوعة، ثلاثيّة المجاديف تكسر الاحتلال، هجرة الوهم نحو الحرب البائسة ، بلا جنود
***
في العِلِّيّ، يلتقي غموض الأشجار مع هراوة القسطاس، صور الأسطورة
جميع المجدّفين على متن سفينة قديمة، وجه قد ضاعَ بلا معنى، تعبير تلفَ تحت قوادس تمارين الفضيلة
سحب وصيّة على التّراث الأبديّ، بدايةُ زهرةٍ رماديّةٍ تتساقط سوداءَ على أمواجِ أنين الجحيم
و الوردة الكتابيّة تحمل بذور العهد، إنّها المُرَتِّلة الّتي توقظ الموسيقى العتيقة ، الأمّ المختزِلة لابتسامة ندى النّهار
تجنيد ليال أخرويّة جديدة و بكاء هَرطوقيّ للعقول الطّينيّة
يوريديس من الأزمنة المعاصرة، زعرور الآباء المنكوبين، مزاج سجنيّ للعُنَّس ، مرمر مال المجرمين المستعمَل
دروع أسوَق الممثّلات المرئيّات، رقصات خائنة على سكّة حديد ملوك الرّعب
جوقة الرّاهبات، وريثات الحجر اللّواتي ابتكرن جرائم قتل فرسان المعبد في ضباب الثّورة
الإنحناء تحت ميول بَطَّانيّة، الشّيطان يتمرّد على مصيره، الحزن اللاّنهائي للخسيس
الخطاب المتعنّت للرّاهبة الرّاغبة، الرّغبة اللاّعَقْلانِيّة في صلب يسوع، بموجب «أوامر الحاكم الرّوماني لمقاطعة «يهودا
الشّهوانيّة العنيدة للذّبيحة البشريّة وحكمة النّوع ووحشيّة وقاحة المدافع عن الحفّاث
تَطْوِيق معبد الدّير بأقمشة ذرّات النّور الّتي تستيقظ عند الفجر وولادة التّدبّر الّذي

يجعل الفعل مدروسا يسبقه التّصميم ويتبعه القرار ، إنّها فضيلة العقلانيّة
الإختيارات المتعمّدة لروح سرمديّة، ياقوتيّة الإجلال المقسِط المزروعة بين الزّهور والضّمائر النّاشئة وأقمشة الصّباح المكتمل
المهجع الذي ترقد فيه أحلام الضّحايا، أخلاقيّات الفضائل في بعدها التصرّفي كسلوك عقلانيّ موجّه نحو العمل، الأخلاقيّات الأرسطيّة للأرواح الّتي تستيقظ في اللّيل
زراعة ليل الشّعير والبَذْر المكسورة وأفعال مصباح الشّارع التجريبيّ للكلمة المنطوقة
الثّوب العقليّ للآلام المقدّسة والدّماغ المفكّر الّذي يمارس الإيمان، الوجه المكشوف ومقدّمة الشّمس البليغة
حبل مساكين الذّاكرة النّبيلة الّتي تسقيها ،عند الفجر، الصّلوات العقلانيّة للفضيلة المخلصة، الإعلان الإحتفاليّ للأخوّة المنصِفة، تاريخ النّوع البشريّ، تطوّر الحمض النوويّ للقطط
***
خزي الحجج، تاريخيّة القسوة، حيرة الإقناع العقلانيّ لحرب تقتل الجنود.
المنطق الصّارم للرّؤوس المقطوعة والمُدْيَة السّوداء للأسباب المنهكة.
إنّه انتقام محموم لمال مُسْتَنْفَد، القدر المحطّم للصّدفة القصديّة.
و المقدّمات (تريفيا) العصور القديمة مهجورة على مذبح جسيمات المادّة، هي محارق لا معنى لها.
لقد جشّ انتشار عطر الشِّعر الأمواج القرمزيّة في الأوردة التّقليديّة، مذبح طقوس التّضحية.
الرّافدة المُستَعرضة من الأسماء الأولى منقوشة في كِمِّير التّفسيرات التّهكّميّة.
وصَباحات كادحة للذِّهنِ المثقّف، ميدانُ الكدِّ، اللّيالي المقدّسة للمصائر المكتوبة.
العار البخاريّ والتّلاميذ البراجماتيّون للجرائم التي لم يتمّ العقاب عليها.
فتشكّل المحاكماتُ الحربيّة الزنزانات المتجهّمة، العقبة الحقيقيّة للمحارب الباطل، المقدّمات الصّحيحة للحجّة الاستنتاجيّة.
و الجنديّ المراقب يحرس لغز جدار الحُدودِ لذلك عندما يحلّ اللّيل، تموت كلاب الدِّرْوَاس.
هكذا يسيطر القدّيس إسماعيل يوحنّا المعمدان على سيربيروس أوراق الشّجر، ومصائرهم معلّقة بين الحبال الغليظة وتقاطع أشكال التّمييز بين الفئات المعذّبة.
سحابة رماديّة تكوّن فكرة، ودولة غير مرحّب بها تتجوّل بين خطوط الفصل العنصريّ في اللّيل.

إنّ شنق الزّنبق على سلالم الضّباب يخفي عهد زهرة الحداد.
أجمة التِّلالِ، مَرْكَبُ اللَّيْلِ، ندى الأسفلت لزهرة سوداء.
تراث الحكايات التوراتّية، حوريّة الأزمنة المعاصرة، العذراء المباركة، الفكر اللاّعقلانيّ الّذي يهرب من العقل، الرّغبة العمياء في الإفتراء الذي لا يَنْفَد.
الخوف العابر من الخلايا، وظلّ الفحم العبثيّ ضجيج مرتبك لدخان لا نهاية له.
والقصّة المنطقيّة للقدّيسة إيمان ماري أنياس تنقذ فراشة "أبي دقيق الملفوف" من لا عقلانيّة العاطفة الطّائشة.
مقصد اللّيل، رؤيا الشّجيرات اليتيمة، هجران أرض الشّجيرات على المسارات غير الملموسة للذّرّات غير القابلة للتّجزئة، جثث الأحلام المهجورة.

***

كآبة أوراق الشّجر العتيقة تصنع أكروبوليس أثينا، شجرة الزّيتون الّتي أهدتها إلهة الحكمة والقوّة أثينا للأثينيّيين الطّيّبين، الاريوباغوس للمحاكمات المتخنّثة
وأرض الإرتباك ،على ضفاف نهر ستيكس، تنثر أنفاسا حائرة لموت زيجيّ لألواح زجاجيّة
ساحات الأخلاط الأربعة لأبقراط القُوصِيّ يعبرها ليْمُور الملذّات الدّمويّة
وبرديّات الفضيلة الأبقراطيّة تتسبّب في الخراب المنظّم للذّروة اللّيليّة، والأقحوان الّذي يرتفع احتفالاً بالمذبحة الأخويّة
ونجومُ العيونِ الّتي تضيءُ قنديلَ اللّيل تكشفُ البحرَ الأسودَ ومراكبَ نزوحِ الأجسادِ والمادّة
بوسيدون الرّؤوس المهاجرة المعاصرة قد أهدى للمحيط دمعةً مرفرفة تحكي عن صرير إقليم شجرة مبروك
هروب كلاب الحِراسةِ الّضخْمة وصعود تلال الأعشاب الضّارّة، ومحطّة التّماثيل الشّامخة الّتي تراقب بوّابات هاوية القضبان والمعادن الحقيرة لسجن الباستيل
وأشعّة المصباح المزروع من الزّمرّد تبني كلمة الرّوح السّرمديّة
إحماء جمرة قطّة ذات أوراق شجر مكتملة و مباركة في مسكن الأرواح
غابةُ الذّاكرةِ التي تسقيها القدِّيسة المخلِصة، محارِبة أوراقِ ما نجم من نبت الوجود
والشّيطانُ الّذي يسقطُ في غفلةٍ من الرّغبةِ اللاّعقلانيّةِ في الإنتقامِ غيرِ المنطقيّ
حزمة الحطب الّتي تحرق ورق شجرة الأفعى، ومعسكر الألسنة المعلّقة، والمعرفة المتشظيّة لكل جرائم اللّيل
حِنْطَة الْحقولِ الْمُتَفَجِّمَة تَنْتَظِرُ زَهْرةَ العَظْو عَلَى الحواجز الرّمليّة للدَّاجيَة اللاّنهائيّة

أن تنقر قفصًا رماديّ اللّون، أن تموت في نوم عميق في المحيط، حيرة الفكر العقلانيّ، أن تدمّر بقايا حلم الآلهة الخثونيّة
إنّه القتل المعترَف به، مأساة هاملت، الإنتقام للأب، اللّيمور الّذي يعذّب صمت الليل، سفينة حربيّة تحمل أوهام المناعة غير العقلانيّة لمسألة خالية من الذّرّات
ظهور النّبوءة ، وزوال الشّمس عن كبد السّماء ينظّم القتل المتعمّد للطّفل
عندما يهبط اللّيل ، تخنق كسّارة الأعناق للقدّيسة إيمان ماري أنياس ظلّ الشيول الخشبيّ بسلك الإدانة الخفيّة للرّاعي مبروك ومزاميره المُدلِجةإنّه دولاب عربة الويلات السّبع فوق تيجان شظايا الأجسام الغريبة لتيريز دو ليزيو: "وَيْلٌ لَكُمْ! لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ، وَآبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ

***

روح غير جسديّة و فاعلة تدرك صفة وردة على القبر، إنّها ساحرة الميراث بالفيزياء، صندوق عظام الموتى، الذّرّة الّتي لا لون لها، وجود بالعرف، الرّائحة المصطنعة للياسمين الرّقيعوسَحَابَة أسيرة جَنَائزيّة تُصِيب جُزْئِيَّات الدُّخان، هو قَطْعُ الرَّأْسِ الَّذِي ينهم في ضباب الاريوباغوس القديم
عُرْسُ أورفيوس ويوريديس والحجر المبهم، الهِدان في بطن اللّيل المفكِّر، المقعد الذي يحمل إيهام الخيالات المرئيّة، الطِّلْمِساء اللاّنهائيّة للخداع
قد عضّت الأفعى يوريديس فنزل أورفيوس إلى العالم السّفليّ و هنا يولد لاهوت البدء في العصيان الأصليّ وهو وعد البحار الّذي لا يمكن تصديقه
وجاء مقدَّم سفينة خُشارة النّاس يتندّس عن خبر المردّم للكائنات في الجحيم، إنّها إراقة شراب الدّم الأسود لأورفيوس في الزّمن المعاصر، وعمى ليل تيريسياس الأساطير اليونانيّة والرّماد الأغبر ودمعة الأم المقدّسة
هي حمامة مقطوعة باجتماع القلب مع مداولة الضّمير، استمالة النّفوس ، أوجاع الفضيلة المقدّسة، مَلَكة معرفيّة مشتركة للجزء العاقل من النّفس والجزء الرّاغب منها في عدالة ناشئة من السّماء
الإختيار الفكريّ المتعمّد للورد الأبديّ هو أمر النّفس العاقلة الّتي تنفّذ امتحانات المتباهين وهم قراصنة الهاوية اللاّمتناهية
و آلة قانون الرّيح التي تحتفل بالوعد المذهل ذلك العهد الّذي وفت به سماء سوداء قد تحاتن دمعها، إنّه السّقوط العقلانيّ للرّغبات الإجراميّة في الحطام المعدنيّ لآثار الرّماد، ثنائيّ الجمرة ومسار اليقين الأسود، إنّه تحطيم أرمد

***
التّيفيلن من اللّيل الجغرافيّ لبلد قد ابتلي بفِطْرِيّة الموالسة، الخيانة العظمى للوطن ، "هذه الجريمة
ترتبط غالبًا بجريمة التّآمر مع العدوّ" ،" الجرائم والجنايات على الأمّة والدّولة والسّلم الأهليّة"
إنّه وضوح مولد إسماعيل يُوحَنَّا الْمَعْمَدَان البشريّ
وُلِد يُوحَنَّا الْمَعْمَدَان من رحم العهد التّصوّريّ وعقيدة الصّلاة المقدّسة ، الإيمان المقدّس لوالدته الكاثوليكيّة آنذاك، والوعي المنبثق من الفحص الذي قدّر احتمال التّثلّث الصّبغيّ 21، واليقين الّذي ولد من قوّة الإيمان، المصير الفلسفيّ للطّفل المقدّس الّذي أنقذته الرّوح تيك الّتي قرأت كلمات سفر صموئيل وصلاة أمه «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمَتَكَ وَلَدًا ذَكَرًا، فَإِنَّنِي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ"
إنّ الجزء العاقل من النّفس الّذي يتشاور في اجتماعها وتداولها الدّاخليّ يقصد العدالة، إنّه البريء الّذي يأتي من السّماء، المُقسط سليم فهو المولود من الوعد الثّقافيّ، معجزة العقل التّفكّريّ وهو يدخل في تحقيق الصّباح المبتسم، المدخل الأسود إلى مدرسة تونسيّة إرهابيّة و دامية
والإيمان بالقبور المختارة والأزياء المصطفاة التي أثّرت فيها خيانة الطّغام للمخدّع في الحرب ، وحزن الأزهار المنسيّة في نجوم الشّجر السّرمديّ، و الجِعْثِنة الخضراء المسقيّة ، وذكرى الكتابات الّتي تصعق اخْتِلال ذاكرة مذاهب الإعدام و قد ارمعلّت، والشّكّ النَّفْسَجِسْمِيّ الّذي ابتلي به يقين الجرائم المتعمّدة